

## لغة الطلبة الجامعيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

— دراسة تحليلية لبعض الممارسات اللغوية في صفحات الفيسبوك.

أ. أحلام سعيدي \*

المشرفة: أ. د خولة طالب الإبراهيمي

مخبر الدراسات الصوتية والمعجمية

قسم علوم اللسان بجامعة بوزريعة، جامعة الجزائر 2، ahla30699@gmail.com

التشر: 2021/06/06

القبول: 2021/02/20

الإرسال: 2020/03/20

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الممارسات اللغوية لدى الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك على وجه خاص، إذ تتباين اللغات المستعملة فيه من لغة عربية بشكليها العامي والفصح ولغات أجنبية، وكذا ما يسمى باللغة الهجينة التي تجمع بين العربية والأجنبية والأرقام والاختصارات، وتستدعي هذه الممارسات وجوب البحث فيها وتحليلها، لاسيما أنها تحدث تأثيرا على الملكة التواصلية للطلبة، وتهدد كيان الفصحى في نظامها وقواعدها وتحاصر تواجدتها في الشبكات الرقمية، وإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على عينة من إحدى الصفحات الفيسبوكية، وهي صفحة طلاب وطالبات كلية الآداب واللغات بجامعة ميله التي اخترنا منها بعض المنشورات والتعليقات كعينة للمقاربة التحليلية.

الكلمات المفتاحية: الفيسبوك، الطلبة، التواصل، العربية الفصحى، اللغة الهجينة.

**Abstract:** This study seeks to uncover the linguistic practices of university students on social network sites especially in facebook, and the languages

\* المؤلف المرسل

used in it, because it vary from informality and fluent arabic to foreign languages, as well as the so-called hybrid language that combines arabic and foreign language and numbers ; these practices require the necessity of research in it and analyzing it, especially as it affects on the communicative competence of student and threatens the entity of standard arabic in its system and rules and besieges its presence in digital networks, and to complete this study we relied on a sample of one of the facebook pages, which is the page of students of the faculty of literatures and languages at the university of Mila, from which we chose some publications and comments specific analytical approach.

**Keywords :** facebook, students, communication, arabic standard, hybrid language

**1- مقدمة:** تشهد البشرية اليوم انفجارا علميا وتكنولوجيا كبيرا اخترق حدود كل التوقعات التي كانت في زمن مضى ضربا من الخيال ، وبخاصة ما نشهده في عالم الاتصال بفضل ابتكار شبكات التواصل الاجتماعية كاليوتوب والتويتير والانستغرام والواتساب والفيسبوك وغيرها من المواقع الافتراضية التي غزت حياتنا اليومية ، ومع انتشار أجهزة التواصل الحديثة المسماة الأجهزة الذكية ، دخلت البشرية مرحلة غير مسبوقة في مجال تواصل الأفراد حيث لم يعد العالم قرية صغيرة كما كان يقال سابقا ، بل صار هذا العالم كله عند أطراف الأصابع.

وإن اختلفت مواقع التواصل الاجتماعي من حيث نشأتها وما تتيحه من مزايا تواصلية ، إلا أن موقع الفيسبوك يعد الأكثر استخداما بينها ، وهو يشهد حركة ديناميكية كبيرة و إقبالا متزايدا خاصة من طرف فئة الطلبة التي تستعمله يوميا وبشكل واسع.

ويشهد التواصل عبر الفيسبوك تداول أنماط لسانية وغير لسانية مختلفة طبعت استعمالات الطلبة ، فبالإضافة إلى العربية بمستوياتها الفصح والعامي واستخدام اللغات

الأجنبية ، لمسنا بروز لغة خاصة جديدة فرضتها التقنية الحديثة تمزج بين اللغات السابقة ، بل إنها تمزج بين الحروف والأرقام ، وقد سمحت لنفسها أن تخلط بين الأنظمة اللغوية ، فأصبحت العربية تكتب بالخط اللاتيني والأجنبية بالخط العربي ، وكل هذا يمثل أسلوبا ركيكا يعكس هشاشة الملكة التواصلية لدى الطلبة الجامعيين وضعفهم في توظيف اللغة العربية الفصحى في التواصل ، وهذه الممارسات يجب أخذها بعين الاعتبار ودراستها والوقوف على أسباب اللجوء إليها من أجل تجنب آثارها وصيانة اللغة الأكاديمية (العربية الفصحى).

وأمام هذا الطرح تسعى الدراسة للإجابة عن الإشكالات التالية:

-ماهي اللغات المستخدمة من طرف الطلبة الجامعيين في موقع الفيسبوك؟.

-ما واقع اللغة العربية الفصحى في هذه الممارسات ، أهي مستعملة فعلا أم هي مهمشة؟

-هل هناك حقا هناك لغة هجينة تتغلغل في الممارسات التواصلية الفيسبوكية وكيف

يمكن محاربتها؟

- وأخيرا كيف يمكن تشجيع الفصحى وتعزيز استعمالها في الفسبكة والفضاءات

الافتراضية الأخرى على حساب هذه الممارسات التي تحاصرها.

وقبل معالجة هذه الإشكالات لابد لنا أولا من ضبط مفاهيم الدراسة:

**أولا: ضبط مصطلحات الدراسة:**

**1- مواقع التواصل الاجتماعي ماهيتها وأبرز أنواعها:**

**أ- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي (Social media):**

إن الثورة التي شهدتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أدت إلى إرساء بيانات جديدة للمجتمعات البشرية ، ويعود ذلك أساسا إلى ابتكار مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت جزء هاما من الحياة العصرية ، وساهمت في تقريب الأفراد والمجتمعات وتبادل الأفكار والأخبار بينهم ، ومن ثم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات ، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع"<sup>1</sup>.

ومواقع التواصل الاجتماعي حسب قاموس إكسفورد (Xford) جزء من الميديا الاجتماعية

التي تتيح للأفراد إنشاء حساب شخصي يصلهم بمعارفهم المتواجدين على الشبكة.<sup>2</sup>

ويرى سعود صالح بأنها " تلك المواقع التي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني بالويب 0.2 ، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم ، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض"<sup>3</sup>.

وعلى العموم فمواقع التواصل الاجتماعي هي شبكات افتراضية يقوم فيها المستخدمون بإنشاء مواقعهم الخاصة ، ثم يتم ربطها بنظام اجتماعي إلكتروني ، وذلك مع أعضاء آخرين كالأصدقاء أو الأقارب أو زملاء الدراسة والعمل ، وذلك بهدف التواصل فيما بينهم.

**ب- أهم مواقع التواصل الاجتماعي:**

### 1-الفيسبوك(Facebook):

تأسس هذا الموقع سنة 2004 على يد الأمريكي مارك زوكربورغ (Mark Zuckerberg) ، وهو موقع على شبكة الإنترنت لتكوين الأصدقاء حول العالم والتعرف عليهم ، وهو يتيح الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب ، تربط بين أعضاءها روابط معينة كالدراسة أو العمل أو الاشتراك في التخصص أو المنطقة الجغرافية<sup>4</sup>.

2-اليوتيوب(YouTube): تعود نشأة هذا الموقع إلى سنة 2005 وذلك على يد ثلاثة موظفين هم الأمريكي تشاد هيرلي (Chad Hurley) والتابواني تشين (Steve Chene) والبنغالي جاود كريم (Jawed Karim)الذين يعملون في شركة (Pay pal) والمتخصصة في التجارة الإلكترونية ، وقد عملوا على تأسيس اليوتوب<sup>5</sup> ، وهذا الموقع يعمل على مشاركة الفيديوهات الاجتماعية واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع على نطاق عالمي.

### 3-تويتر(Twitter):

التغريد تويتر هو شبكة يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقاءهم وأقاربهم وزملاءهم في العمل ، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً ، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصية قد وضعت مشاركة جديدة ، وقد ظهر تويتر سنة 2006 على يد مجموعة من المبرمجين كمشروع تجريبي للتواصل الداخلي بين موظفي شركة أوديو (Audio) في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية ، ليطلق بعدها كمشروع رسمي في الانترنت،<sup>6</sup> وهو يحظى بمتابعة واستخدام كبيرين و يزداد عدد مستخدميه يوماً ويوماً وهو مقصود بشكل كبير من لدن المشاهير من الفنانين السياسيين.

#### 4-الانستغرام(Instagram):

الانستغرام هو تطبيق لتبادل الصور على الهواتف المتحركة الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسب الآلي ، وقد أطلق في أكتوبر عام 2010 ، ويتيح هذا التطبيق للمستخدمين التقاط الصور وتحميلها ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر<sup>7</sup> ، ومن الخصائص الرئيسية التي تجعل الانستغرام مشهوراً وذو شعبية هي خاصية تحرير الصور التي تتيح للمستخدمين إضافة تأثيرات خاصة على الصور عن طريق استخدام خاصية تعديل الصور (فلتر)، بالكتابة عليها وإضافة الألوان والرموز وتصغير أجزاء منها أو تكبيرها أو تغييرها وإدماجها في صور أخرى.

#### 2-الفيسبوك وأبرز خصائصه:

##### أ- مفهوم الفيسبوك:

إن الترجمة الحرفية للفيسبوك " facebook " هي كتاب الوجه ، ومن المعروف أن للوجه دلالاته في علم الاجتماع ، فالوجه قد يدل على اعتداء المرء بنفسه ، أو على المنزلة ودرجة الاحترام والمهابة التي يضيفها عليه الآخرون ، كما أن الملامح والصفات المتصلة

بالوجه تعبر عن كثير من المشاعر والخصال ، حتى وإن كانت من جملة المظاهر الطبيعية التي يتميز بها الناس ، ولكلمة كتاب أيضا دلالاتها المرتبطة بالبعد الاجتماعي للوجه ، لذا ذهب بعض الباحثين إلى أن كتاب الوجه أو الفيسبوك هو النسخة الإلكترونية – الافتراضية عن الشخصية في إطار تفاعلها الاجتماعي<sup>8</sup>.

وقد تعددت تعريفات الباحثين لموقع الفيسبوك فهو من جهة نظر تقنية صفحة ويب على الانترنت ، وبوابة من بوابات العالم الافتراضي الذي تتيحه شبكة المعلومات الدولية.<sup>9</sup>

وهو "موقع في شبكة الإنترنت ، يتوصل من خلالها الملايين من البشر الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة ، حيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو ، وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية بينهم"<sup>10</sup> ، وكما أوردنا سابقا فقد تأسس هذا الموقع عام 2004 من خلال فكرة بسيطة لأحد طلبة جامعة هارفارد مارك زوكربيرغ ، حيث كانت فكرة مارك تقتضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف ، بغية تعزيز التواصل بينهم بعد<sup>11</sup> التخرج ثم انتشرت هذه الفكرة وتوسعت لتحقيق نجاحا باهرا ويصبح من أهم الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما على الإطلاق.

## ب- اللغات المستخدمة في التواصل الفيسبوكي:

### 1- اللغة العربية الفصحى:

هي اللغة الرسمية في البلاد ، وهي التي نزل بها القرآن الكريم وتحدث بها ، يقول البشير الإبراهيمي: " اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ، ومن ثمة فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية ، ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان ، حق من حيث إنها لغة دين الأمة وحق أنها لغة جنسها ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية ودين"<sup>12</sup> ، والفصحى أيضا لغة الإعلام والتعليم والمحاضرات ولغة المعاملات الرسمية ، كما أنها المرجع والأساس للمهجات المتفرعة عنها ، وما نلاحظه في مجتمعنا الجزائري عامة هو انحصار الفصحى في المجالات السابقة دون ميدان التخاطب اليومي الذي اجتاحتها اللهجات العامية ، وهذا الوضع قد تجسد في موقع الفيسبوك الذي تنتشر فيه العامية على حساب الفصحى.

### 2- اللغة العامية:

لا يفرد مجتمع بلغة واحدة مطلقا ، وحتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون إلا لغة واحدة لا يستعملونها بنفس طريقة في كل المقامات ، فالمجتمع يتصف بثنائية لغوية وهي وجود لغة فصيحة ولغة عامية ، وهذه ظاهرة طبيعية منتشرة في كل لغات العالم ، ومن هذا المنطلق فالعامية لغة أنشأتها العامة لحياتها اليومية والدليل على ذلك أنها لغة البيت والشارع والسوق والمجتمع<sup>13</sup> ، وهي لغة أغلب الشباب كذلك في مواقع التواصل الاجتماعي.

**3-اللغات الأجنبية:**

لا يخلو التواصل اللغوي حقيقيا كان أو افتراضيا من اللغات الأجنبية وخاصة اللغتين الفرنسية والإنجليزية ، وإذا كانت الإنجليزية قد فرضتها العولمة ، وهي لغة العلم والتكنولوجيا والاتصال في جميع أنحاء العالم ، ووسيلة التواصل العالمية الأولى وهي متواجدة بشكل بارز في مختلف الممارسات في مجالات الحياة اليوم ، فاللغة الفرنسية هي موروث استعماري تعود أصوله إلى دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر فترة طويلة من الزمن ، مما جعل هذه اللغة مترسخة في المجتمع الجزائري ، وإن اختلفت درجة إتقانها وطريقة استعمالها من شخص إلى آخر فهناك من يتحكّم فيها جيدا وهناك من مستواه محدود في هذه اللغة.

4-  
**اللغة الهجينة:**

إن مصطلح الهجين يستعمل في اللسانيات الاجتماعية للإشارة إلى اللغة المختلطة التي تنشأ جراء اتصال وتمازج نظام لغتين أو أكثر ، بمعنى أن الهجين عبارة عن مزج لغوي بين لغتين أو أكثر وبعدها هذا المزج تنشأ لغة جديدة هجينة<sup>14</sup> ، وعليه فاللغة الهجينة هي لغة جزئية ذات مفردات ونحو محدود ، فهي تنوع لا ترتقي لأن تكون لغة ذات قوانين تضبطها من الناحية الصوتية والمورفولوجيا التركيبية ، وتنشأ نتيجة حاجة جماعة معينة ، لا تملك لغة مشتركة للتواصل ، مما يدعوهم إلى اصطناع تنوع لغوي يصير فيما بعد وسيلة اتصالهم ، أي أنها لهجة بها مفردات من لغات عدة تتسم بالبساطة ، وهي متحررة من القيود اللغوية<sup>25</sup>

نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي-دراسة سوسiolسانية لغوية-جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، 2017، ص 120<sup>2</sup>

وهذه الظاهرة –أي الهجين- تغزو مواقع التواصل الاجتماعي، و قد أطلق عليها البعض العربيزي أو الفرانكو آراب أو العربيتيني، والمهم في الأمر أنها لغة غير محددة القواعد مستحدثة غير رسمية، يستخدم فيها البعض اللغة العربية أو لهجاتها مكتوبة بالحروف اللاتينية والأرقام و العكس، وذلك بطريقة تشبه الشفرة، ومن هنا فالحروف العربية الموجودة في اللغة الفرنسية يتم استبدالها بها مباشرة، بينما يتم تعويض الحروف التي لا مقابل لها بالأرقام التي تتشابه مع رسم الحروف العربية، فالحرف (ع) يقابله الرقم 3 والحرف (ح) يقابله الرقم 7 والحرف (ق) يقابله الرقم 9 وهكذا...

### ج- بعض خصائص لغة الفسبكة:

#### 1- خرق الأنظمة الكتابية وموضة المزج بين اللغات:

- يوجد خرق في النظام الكتابي للغات في الفيسبوك، حيث نجد اللغة العربية بمستوياتها الفصح أو العامي مكتوبة بالخط اللاتيني، فيما تكتب اللغات الأجنبية بالحرف العربي، مثال كتابة سلام ب (salam).

#### 2- استخدام الرموز التعبيرية أو الإيموجي:

- انتشار استخدام الرموز التعبيرية في الفيسبوك، فلم تعد تستخدم إلى جانب الخطابات الواردة وحسب، بل إنها أصبحت تستعمل كبديل لها، فرموز الإيموجي تساعد على تعزيز التواصل من خلال التعبير عن المشاعر والانفعالات التي قد يتعذر التعبير عنها كتابة ومن هذه الرموز:



حيث تبين الصورة السابقة قائمة من رموز الإيموجي المختلفة في دلالتها منها ما يمثل

حالة الضحك  ، الفرح  ، الحب  ، الاستغراب  وغيرها...

### 3-ظاهرة التكرار في الفيسبوك:

ظهور نمط كتابي جديد والذي من صورته تكرر الحرف للدلالة على أغراض مختلفة ومن ذلك: التعجب (واااااا)، أو الضحك (هههه)، أو التنبيه (أووووو، هاااااا) أو التوجع (اااااا).

### 4-ظاهرة الاختصارات اللغوية:

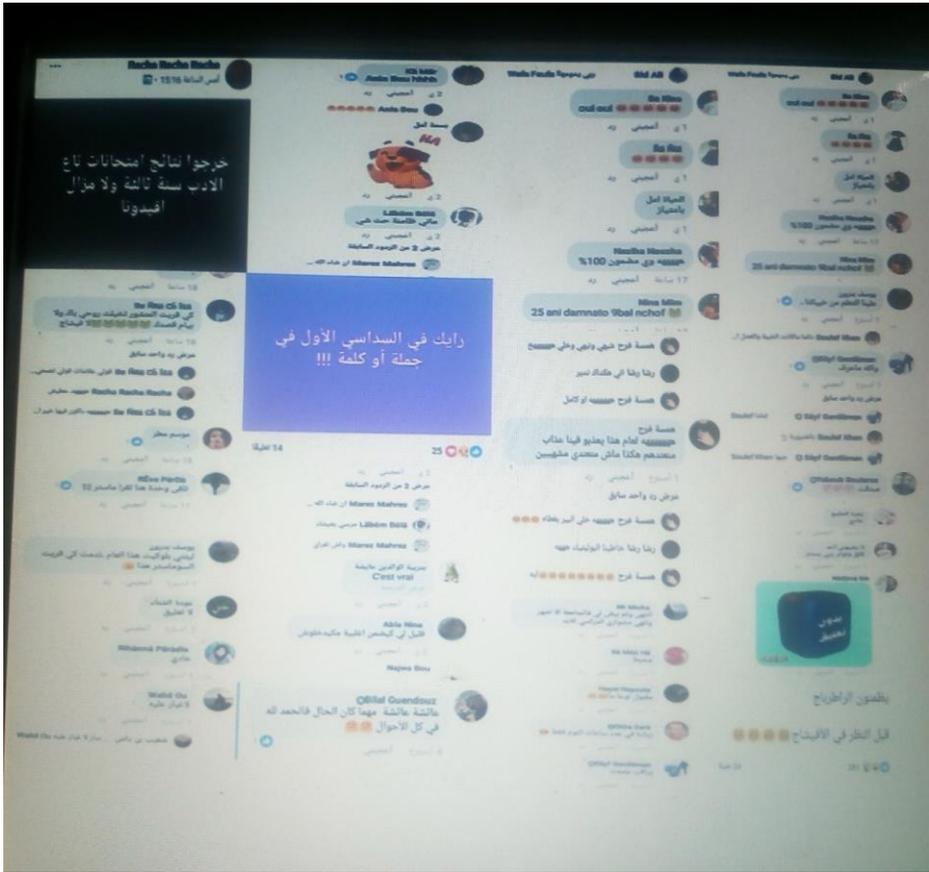
-إن المتتبع للخطابات الفيسبوكية يلاحظ تقشي ظاهرة الاختصارات اللغوية في الكتابة

للتعبير عن بعض المعاني ، ومن الأمثلة على ذلك استبدال عبارة (الحمد لله) ب(hmd) وعبارة ليلة سعيدة بالفرنسية (bonne nuit) ب(bn8) ، وكلام مضحك (mort de rire) ب(mdr) والهدف منها التعبير عن المعنى بأقل جهد ممكن.

## ثانيا: الجانب المقاربة التطبيقية:

### 1- وصف الدراسة:

إذا كانت عينة البحث تمثل مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ، ومن ثم توظيف نتائجها المتحصل عليها وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي ، فإنه وبغرض دراسة اللغة التي يستخدمها الطلبة الجامعيون في التواصل ، فقد قمنا بمقاربة تحليلية ، مستندين إلى المنهج الوصفي التحليلي في دراسة إحدى الصفحات الفيسبوكية الطلابية ، وهي صفحة طلاب وطالبات كلية الآداب واللغات بجامعة ميله ، وهي صفحة تضم حوالي 5146 عضوا مشتركا فيها أغلبهم يشتركون في التخصص المدروس اللغة والأدب العربي ، ومن مراحل مختلفة (ليسانس ماستر دكتوراه) ، مما يلائم موضوع دراستنا ، وقد اخترنا بعض المنشورات والتعليقات المدرجة في هذه الصفحة كعينة للمقاربة التحليلية (بتاريخ 15 فيفيري 2019) ، وقد قمنا بجمعها في الصورة رقم (1) المبينة أدناه:



صورة رقم (1) تبين بعض عينة من المنشورات والتعليقات المأخوذة من صفحة الفيسبوك

## 2-تحليل العينة حسب لغاتها:

انطلاقا من العينة قمنا بتحليل تركيب العبارات الواردة فيها وتصنيفها في جدول حسب نوع لغتها، اللغة العربية الفصحى، اللغة العامية، اللغة الهجينة وكذلك اللغات الأجنبية(الفرنسية كانت أو إنجليزية) وذلك كما يوضح الجدول التالي:

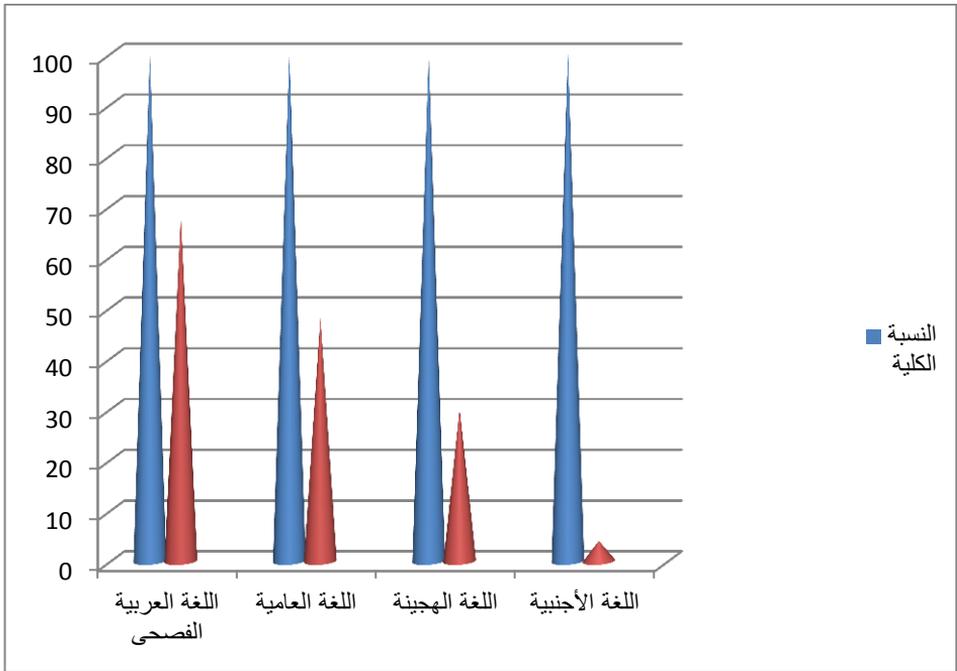
اللغة الأجنبية	اللغة الهجينة	اللغة العامية	اللغة العربية الفصحى	العبارات الواردة
/	/	خرجو ، تاع ، ولا مازال	نتائج الامتحانات ، الأدب ، سنة ثالثة ، أفيدونا	خرجو نتائج امتحانات تاع الأدب سنة ثالثة ولا مازال أفيدونا
/	بلوكيت ، السوماستر	كي قريت	ليتني ، هذا العام ، ندمت	ليتني بلوكيت هذا العام ، ندمت كي قريت السوماستر هذا
/	/	/	لا تعليق	لا تعليق
/	/	/	عادي	عادي
/	/	/	لا غبار عليه	لا غبار عليه
/	/	سار	لاغبار عليه	سار لا غبار عليه
/	باك ، بيام لافيشا ج	كي قريت ، ولا	المنشور ، تخيلت ، قصدك	كي قريت لمنشور تخيلت روحي باك ولابيام ، قصدك لافيشاج
/	/	/	قولي علامات ، قولي تصحیح	قولي علامات ، قولي تصحیح
/	هههههه	معلیش		ههههههه معلیش
/	هههه ، داكور	/	فيها خير	هههه داکور فيها خير
	ماستر1	نلقی ، وحدة	هنا	نلقى وحدة هنا تقرا ماستر1
/	/	/	رايک في	رايک في السداسي الأول

			السداسي الأول في جملة أو كلمة	في جملة أو كلمة
/	hhhh h	/	/	Hhhhh
/	/	ماني ، حت شيء	ضامنة	ماني ضامنة حت شيء
/	/	/	إنشاء الله	إنشاء الله
/	/	/	مهما كان الحال فالحمد لله على كل الأحوال	مهما كان الحال فالحمد لله في كل الأحوال
/	ميرسي	يعيشك	/	ميرسي يعيشك
/	/	واش ، تقراي	/	واش تقراي
C'es t vrai	/	/	/	C'est vrai
/	/	لي ، كيزمن ، مكيدخلوش	قليل ، أغلبية	قليل لي كيزمن أغلبية مكيدخلوش
/	/	ماعرف	والله	والله ماعرف
/	/	/	تماما	تماما
/	/	هيه	/	هيه
/	/	/	صدقت	صدقت
/	/	/	انتهى ، ولم يبق لي في الجامعة ، إلا	انتهى ولم يبق لي في الجامعة إلا أشهر وأنهى مشواري الدراسي للأبد

			أشهر ، وأنهى مشواري الدراسي للأبد	
/	/	/	محبط	محبط
/	/	/	فصحي	مقبول نوعا ما
/	/	/	يراقب ، بصمت	يراقب بصمت
/	الراترأبا ج ، الأفیشاج	/	يضمنون ، قبل النظر ، في	يضمنون الراترأباج قبل النظر في الأفیشاج
/	/	/		عادي
/	/	/	قلق وتوتر ، ربي يستر	قلق وتوتر ربي يستر
/	ههههه	/	/	ههههه
/	ههههه	شبهي ونبهى وخلي	/	شبهي ونبهى وخلي ههههه
/	/	أني هكذاك ندير	/	أني هكذاك ندير
/	ههههه	أو	كامل	ههههه أو كامل
/	ههههه	لعام ، يعذبو ، منعدهم ، ماشي ، منعدي	هذا ، فينا عذاب هكذا ، مشبهين	ههههه لعام هذا وحدو يعذبو فينا عذاب منعدهم هكذا ماشي منعدي مشبهين
Oui oui	/	/	/	Oui oui
/	/	/	بامتياز	بامتياز

/	وي ، هههه	/	مضمون	هههه وي مضمون
/	Ani damnato 9bal mnchof	/	/	ani damnato 9bal mnchof
/	/	/	علينا التعلم من حياتنا	علينا التعلم من حياتنا
/	/	/	دائما ما كانت الخيبة والفشل	دائما ما كانت الخيبة والفشل
/	/	/	زيادة في عدد ساعات النوم فقط	زيادة في عدد ساعات النوم فقط
/	/	/	بالضرورة	بالضرورة
/	/	يدومها	ربي	ربي يدومها
/	/	إيه	/	إيه
/	لبوليتي ك	خاطينا	/	خاطينا لبوليتيك
/	/	خلي ، لبير ، بغطاه	/	خلي لبير بغطاه
/	ههههه	/	/	ههههه
/	/	/	بدون تعليق	بدون تعليق

وبعد تحليلنا لبنية العبارات الواردة في العينة قمنا بتحديد نسبة استخدام كل نوع من اللغات السابقة (اللغة العربية الفصحى، اللغة العامية، اللغة الهجينة، اللغة الأجنبية) وذلك بالمقارنة مع النسبة الكلية للطلاب المأخوذون في العينة، فكانت النتائج كما يلي:



### 3-التحليل :

من خلال ملاحظتنا وتحليلنا للمنشورات والتعليقات الواردة في صفحة طلاب وطالبات كلية الآداب واللغات بجامعة ميله، والتي أخذناها كعينة فقد سجلنا عدة ملاحظات فيما يتعلق باللغة المستخدمة في التواصل بين الطلبة، وقد بينت اعتماد الكثير منهم على اللغة العربية الفصحى وذلك بالنسبة (68%)، ويمكن تفسير هذا الأمر نسبةً إلى طبيعة التخصص

الذي هو أساسا تخصص لغة وأدب عربي ، فهذه الفئة قد تعودت على التعرض للغة العربية الفصحى في الحصص التطبيقات والمحاضرات والبحوث فتوظيفهم للغة العربية الفصحى سيكون تلقائيا لاشترك هؤلاء الطلبة في التخصص ، وهو الذي يفرض عليهم استعمالها أكثر من غيرها ، وقد جاءت النسبة الثانية(48%) لمدى استخدام اللغة العامية في العينة ، فالطلبة يلجؤون إلى استعمالها في التواصل الافتراضي بالدرجة الثانية كونها اللغة المستخدمة في أغلب مجالات الحياة العادية ، وتستهمل أكثر من الفصحى خارج المجالات الرسمية كالجامعة والمحاضرات ، وهي لغة سهلة وبسيطة لا تختلف عن الفصحى بل تأخذ أغلب جذورها منها مع اختلاف طفيف يرجع أغلبه إلى إهمال خاصية الإعراب وضبط الكلمات فهي تسقط إعراب الكلمات ، كما نلاحظ بروز ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام بكثرة في اللهجة العامية وكذلك ظاهرة الحذف وذلك كله لتسهيل النطق والكتابة وتخفيفها واقتصاد الجهد المبذول في التواصل.

أما النسبة الثالثة 30% فهي نسبة استعمال اللغة الهجينة لغة المقترحات والاختصارات ، وهي متداولة بكثرة ولا يمكن حصر ألفاظها ، فهي مزيج لغوي بين اللغة العربية والأجنبية والأرقام والرموز ولإن كانت هذه النسبة لا تبدو للوهلة الأولى كبيرة جدا بالمقارنة مع توظيف الفصحى والعامية العربية ، إلا أن هذه الظاهرة قد أصبحت لصيقة بالممارسات اللغوية للشباب والطلبة ، وهي تقتحم كل تعبير متداول في مواقع التواصل الاجتماعي والفيديو خاصة ، وقد نشأت هذه الظاهرة مرتبطة بالتطور التقني في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة ويستخدمها الكثير من الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم بغض النظر عن الطلبة الجامعيين ، فيرى البعض أن السبب الرئيسي في ظهور هذا النوع من الأبدية يعود لكون التقنيات الرقمية الحديثة من الحواسيب والهواتف الذكية قد صممت لوحة الكتابة فيها أساسا بالحروف اللاتينية مما أجبر المستخدمين إلى اللجوء إلى الأحرف اللاتينية في التواصل ، وحتى بعد تصميم لوحات عربية ، فقد ظلت هذه اللغة الهجينة مترسخة ، ولا تزال تمارس لسهولة استخدامها في الكتابة فهي غير مضبوطة ولا تخضع لمعيار معين ،

ونشير هنا إلى أن كثرة استعمال اللغة الهجينة من شأنه أن يؤدي محاصرة اللغة العربية الفصحى في الفضاء الرقمي وتهميشها وتشويهها، وذلك بتفشي الألفاظ والتراكيب الهجينة ضمن استعمالات الشباب والناشئة، مما يسهم في رداءة الملكة التواصلية لديهم ويفتح المجال لانتشار الأخطاء على كل المستويات اللغوية وهذا كله من شأنه التأثير على اللغة العربية الفصحى ونظامها، لذلك وجب تشجيع الطلبة على استعمال اللغة العربية الفصحى عبر الفيسبوك ومنصات التواصل الافتراضي الأخرى من أجل نشرها وتوسيع نطاقها و الرقي بها مع اللغات العالمية الأخرى.

أما النسبة الأخيرة وهي 4% فهي خاصة باستعمال اللغات الأجنبية وهي نسبة ضعيفة جدا بالمقارنة مع اللغات المستعملة الأخرى، ذلك بأن المتخصصين في اللغة العربية غالبا ما يتجنبون اللغات الأجنبية، وإما تجد مستواهم بين المتوسط والضعيف في هذه اللغات، حيث لا تقدم لهم حصص كافية باللغة الأجنبية، و على الأرجح تخصص حصص في الأسبوع لكل من الفرنسية والإنجليزية من مجموع الحصص الأخرى، وهي لا تمارس في قسم اللغة العربية وآدابها على عكس التخصصات العلمية الأخرى كالعلوم والتكنولوجيا والطب والصيدلة والكيمياء وغيرها، والتي تدرس مقاييسها باللغتين الفرنسية والإنجليزية، مما يجعل نسبة استخدامها من طرف طلبة اللغة العربية ضعيفة جدا في موقع الفيسبوك.

#### 4-استقصاء بعض الظواهر الفيسبوكية الأخرى الواردة في العينة:

##### -بعض الخروقات المتعلقة بالكتابة والتي وردت في العينة:

-كتابة الألفاظ والعبارات الفرنسية بالحروف العربية:

-وي: وهي نعم بالفرنسية (oui).

-ميرسي: أي شكرا بالفرنسية (merci).

-داكور: حسنا بالفرنسية (d'acord).

-باك: الأصل باك (Bac) لأن في العربية باكالوريا.

-بيام: الأصل (Bem) و المقصود بها شهادة التعليم المتوسط.

-كتابة الألفاظ والعبارات العربية بالفرنسية:

-Ani damnato 9bal mnchof :- (أي :إني ضمنته قبل أن أرى).

- الرموز المختصرة والمكررة:

هههه و hhhh: وقد وردتا للدلالة على الضحك.

-استخدام الإيموجي في العينة:

وقد تم استعمال الرموز التعبيرية في العينة 18 مرة من أصل 50 خطاب تم جمعه ودراسته أي بنسبة ( 36%) بالمئة وأغلبها تدل على الضحك ، وهذه هي النماذج الواردة في العينة:

الرمز التعبيري(الإيموجي)	دلالتة
	إيموجي في صورة ضفدع الغرض منه التحقير والاستصغار ، والاستهزاء بلغة صاحبة المنشور وهذا ما يبرزه السياق الذي ورد فيه الإيموجي(كي قرئت المنشور تخيلت روعي باك ولا بياام  قصدك لافيشاج)
	إيموجي في صورة وجه عابس ومتجهم ويدل على التذمر
	إيموجي في صورة كلب يضحك
	إيموجي مع قلوب في مكان العينين وابتسامة يدل على الإعجاب والرضا بالحالة
	إيموجي لوجه بابتسامة عريضة مع إظهار الأسنان ويدل على الاستهزاء والسخرية
	إيموجي مبتسم مع وضعه للنظارات يدل الثقة في النفس والفخر.

إيموجي ضاحك مع إبراز الدموع مما يوحي بشدة الضحك	
إيموجي ليد في صورة ( ok ) بالإنجليزية وهي بمعنى نعم.	
إيموجي في شكل يدين تصفقان وغرض التصفيق إظهار الموافقة.	

### 5- نتائج الدراسة:

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات افتراضية تعمل على تعزيز التواصل بين المستخدمين ، وهي متعددة أبرزها تويتر واليوتوب والإنستغرام والفيسبوك ، وهذا الأخير يعد الأكثر استخداما من طرف الشباب والطلبة بصفة خاصة.

- يستخدم الطلبة الجامعيون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وواسع للتواصل فيما بينهم وتبادل الأخبار ومناقشة القضايا المتعلقة بالجامعة والتعليق عليها.

- بينت المقاربة التطبيقية التي أجريناها أن غالبية الطلبة لا يقتصرون في التواصل الافتراضي على لغة واحدة ، بل يستعملون عدة لغات ومن ذلك الفصحى والعامية واللغات الأجنبية واللغة الهجينة.

- اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأكثر استخداما لدى طلبة اللغة العربية وآدابها ، ولكن رغم ذلك نجد خطابات الطلبة مقترنة دائما بالعامية وكذلك اللغة الهجينة ، وقد وردت اللغة العامية في المرتبة الثانية من حيث نسبة استخدامها ، في حين أن استعمال اللغات الأجنبية كان ضعيفا نوعا ما وهذا ما بينته الدراسة.

-اللغة الهجينة هي لغة تمزج بين لغتين أو أكثر وقد تمزج بين الحروف والأرقام وهي لغة سهلة ومختصرة يلجأ إليها المستخدمون والطلبة في تواصلهم ، وقد أصبح اللجوء إلى هذه اللغة يغزو الشبكات الاجتماعية ، وهذا أمر في غاية السلبية فهي تؤدي إلى تشويه اللغة العربية الفصحى وتعمل على محاصرتها ضمن الخطابات الافتراضية ، وقد وجدنا أن هذه اللغة العينة المدروسة كبيرة وقد احتلت المرتبة الثالثة مما يوحي بتغلغل هذه اللغة في الممارسات اللغوية لدى الطلبة.

- ونشير أيضا إلى وجود بعض الظواهر في موقع الفيسبوك من خلال العينة المدروسة والتي اعتبرناها من خانة اللغة الهجينة نذكر منها:

- استخدام الاختصارات واستبدال الأحرف بالأرقام وأيضاً ظاهرة تكرار الحروف في كتابة الكلمات للتعبير عن حالات معينة كالضحك (ههههه) مثلاً .

- وجود خرق في النظام الكتابي للغات حيث نجد اللغة العربية بمستوياتها الفصحى أو العامي قد تكتب بالخط اللاتيني فيما قد نجد اللغات الأجنبية اللاتينية تكتب بالحرف العربي.

- طغيان الرموز التعبيرية في الخطابات الفيسبوكية للطلبة والغرض منها التعبير عن المشاعر والانفعالات التي قد تعجز العبارات في تجسيد معناها.

لذا وأمام هذا الوضع وللحفاظ على مكانة اللغة العربية واستخداماتها في أوساط الطلبة وفي التواصل الافتراضي نقترح فيما يلي مجموعة من التوصيات:

-تعويد الطلبة على التحدث والكتابة باللغة العربية الفصحى وكل ذلك من شأنه أن يعمل على تنمية مهارات التواصل لديه بهذه اللغة وبالتالي إتقانها واستخدامها في التواصل الاجتماعي.

-تشجيع الطلبة على استغلال مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك وذلك بإقامة صفحات ومجموعات طلابية أكاديمية للنشر والتفاعل والتواصل باللغة الفصحى والاستفادة منها في تبادل المعارف والمعلومات بين الطلبة والأساتذة.

-دفع الطلبة إلى الاهتمام بالجانب الكتابي ومحاولة تنبيههم إلى تصويب أخطائهم لترسخ لديهم قواعدها الكلية.

-الدعوة إلى عقد ملتقيات ومؤتمرات تناقش الهجين اللغوي وتأثيراته على اللغة العربية الفصحى ومحاولة إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومحاربتها فهي تشويه للعربية الفصحى.

-غرس حب اللغة العربية والاعتزاز بها لدى الطلبة الجامعيين والشباب عامة من مستخدمي الفيسبوك وذلك من خلال تنشئة اجتماعية وثقافية صحيحة ومدروسة منذ الطفولة.

-تكثيف الجهود والعمل على جعل الشبكات الاجتماعية و الفضاءات الرقمية الأخرى التي تحتويها وسيلة لنشر العربية ، وتوسيع نطاق استعمالها حتى تنال حقهها ومكانتها بين لغات العالم ، وعدم محاصرتها باللجوء إلى توظيف لغات أخرى أو أي استعمالات هجينة تهددها.

## 2-الهوامش:

1-بشرى جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير ، مجلة الباحث الاعلامي ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد18 ، 2018 ، ص96

2-Daniel chandler, rod munday, oxford dictionary of media and communication,oxford university press, london ;2011,p397

3-سعود صالح ، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص ، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، جدة ، السعودية ، 2012 ، ص9

4-عموم هناء ، مضامين صفحات الجامعات على الفيسبوك دراسة تحليلية للصفحة الرسمية التواصلية لجامعة محمد خيضر ببيكرة ، مذكرة ماستر ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2015 ، ص6

5-ينظر: بن كحل شهرزاد ، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك(دراسة اثنوغرافية على عينة من الشباب) ،مذكرة ماجيستر ، جامعة وهران ، 2015 ، ص78

- 6-ينظر: المرجع نفسه، ص77
- 7- ينظر: مركز المحتسب ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب(تويتر نموذجاً) ، سلسلة 2 ، دار المحتسب للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط 1438 ، 1 ، ص30
- 8-رائد الدبس ، الفيسبوك وعلم اجتماع الاتصال ، مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية ، العدد28 ، 2010 ،
- 9-وفاء كاظم حطيط ، الفيسبوك وتشكيل العلاقات الاجتماعية ، دار أبعاد للنشر ، لبنان ، ط2015 ، 1 ، ص52
- 10-عموم هناء ، مضامين صفحات الجامعات على الفيسبوك دراسة تحليلية للصفحة الرسمية التواصلية لجامعة محمد خيضر بسكرة ، ص25
- 11- ينظر: بن كيحل شهرزاد ، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك(دراسة اثنوغرافية على عينة من الشباب) ، ص71
- 12-فاطمة الزهراء عمر ، محمد الناصر الشايب ، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال لدى الشباب الجزائري(التدخلات اللغوية نموذج للازدواجية) ، مجلة لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة ، ص370
- 13-ينظر: سهام مادن ، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين ، دار كنوز الحكمة ط 1 ، 2011 ، ص32
- 14-همو نعيمة ، أسباب الهجين اللغوي ، جامعة تيزي وزو ، أعمال ملتقى اللغة العربية بين التهجين والتهديب الأسباب والعلاج ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ص2010 ، 379
- 15-نجوى فيران ، لغة التخاطب الجامعي -دراسة سوسiolسانية لغوية-جامعة سطيف أنموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة سطيف ، 2017 ، ص120

### 3-قائمة المراجع:

#### الكتب العربية:

- 1-جمال السويدي ، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية ، مركز الإمارات للدراسات ، 2013
- 2- سهام مادن ، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين ، دار كنوز الحكمة ط 1 ، 2011
- 3-مركز المحتسب ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب(تويتر نموذجاً) ، سلسلة 2 ، دار المحتسب للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط1438 ، 1.
- 4-وفاء كاظم حطيط ، الفيسبوك وتشكيل العلاقات الاجتماعية ، دار أبعاد للنشر ، لبنان ، ط2015 ، 1.
- الأطروحات والرسائل:**
- 1-نجوى فيران ، لغة التخاطب الجامعي -دراسة سوسiolسانية لغوية-جامعة سطيف أنموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة سطيف ، 2017
- 2- بن كيحل شهرزاد ، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك(دراسة اثنوغرافية على عينة من الشباب) ، مذكرة ماجستير ، جامعة وهران ، 2015

3-عموم هناء ، مضامين صفحات الجامعات على الفيسبوك دراسة تحليلية للصفحة الرسمية التواصلية  
جامعة محمد خيضر بكرة ، مذكرة ماستر ، جامعة ورقلة ، الجزائر ،2015.

### -الدوريات والمقالات:

- 1-بشرى جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير ، مجلة الباحث الاعلامي ، كلية الآداب ،  
جامعة بغداد ، العدد18 ، 2018.
- 2-حمو نعيمة ، أسباب الهجين اللغوي ، جامعة تيزي وزو ، أعمال ملتقى اللغة العربية بين التهجين والتهديب  
الأسباب والعلاج ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2012
- 3-رائد الدبس ، الفيسبوك وعلم اجتماع الاتصال ، مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية ، العدد28 ، 2010
- 4-سعود صالح ، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص ، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام  
الإسلامي ، جدة ، السعودية ، 2012
- 5-فاطمة الزهراء عمر ، محمد الناصر الشايب ، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال لدى الشباب  
الجزائري(التدخلات اللغوية نموذج للازدواجية) ، مجلة لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة ، مركز  
الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي ، ط1 ، 2014 ، الرياض

### المراجع الأجنبية:

1-Daniel chandler, rod munday, oxford dictionary of media and communication,oxford  
university